

أضواء البيان

@ 192 @ الثلاثية . وجمع اللغتين قول نابغة ذبيان : وجمع اللغتين قول نابغة ذبيان : %
(أسرت عليه من الجوزاء سارية % تزجى الشمال عليها جامد البرد) % .
فإنه قال : أسرت ، رباعية في أشهر روايتي البيت . وقوله : سارية . اسم فاعل سرى
الثلاثية ، وجمعهما أيضاً قول الآخر : فإنه قال : أسرت ، رباعية في أشهر روايتي البيت .
وقوله : سارية . اسم فاعل سرى الثلاثية ، وجمعهما أيضاً قول الآخر : % (حتى النضيرة ربة
القدر % أسرت إليك ولم تكن تسري) % .
بفتح تاء (تسري) واللغتان كثيرتان جداً في كلام العرب . ومصدر الرباعية الإسراء على
القياس ، ومصدر الثلاثية السرى بالضم على وزن فعل بضم ففتح على غير قياس ، ومنه قول عبد
الله بن رواحة : بفتح تاء (تسري) واللغتان كثيرتان جداً في كلام العرب . ومصدر الرباعية
الإسراء على القياس ، ومصدر الثلاثية السرى بالضم على وزن فعل بضم ففتح على غير قياس ،
ومنه قول عبد الله بن رواحة : % (عند الصباح يحمد القوم السرى % وتنجلي عنهم غيابات
الكرى) % { إِنَّ مَوْءِدَهُمُ الصُّيُفُ } . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة : أن موعد
إهلاك قوم لوط وقت الصبح من تلك الليلة ، وكذلك قال في الحجر في قوله : { وَقَمَّيْنَاهُ
إِلَيْهِمْ ذَلِكَ الْأَمُّ مَرَّ أَنْ دَاوُودَ هَاؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ } وزاد في
الحجر أن صبيحة العذاب وقعت عليهم وقت الإشراق وهو وقت طلوع الشمس بقوله :
{ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُسْرِقِينَ } . قوله تعالى : { وَأَمْطَرْنَاهُ عُلَاقِيَهَا
حَرَجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ } . اختلف العلماء في المراد بحجارة السجيل اختلافاً كثيراً ،
والظاهر أنها حجارة من طين في غاية الشدة والقوة . والدليل على أن المراد بالسجيل :
الطين . قوله تعالى في الذاريات في القصة بعينها : { لَنُرْسِلَنَّ عَلَيْهِمُ حَرَجَارَةً
مِّنْ طِينٍ مَّسْوּوَمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ } ، وخير ما يفسر به القرآن :
القرآن . والدليل على قوتها وشدتها : أن الله ما عذبهم بها في حالة غضبه عليهم إلا لأن
النكال بها بالغ شديد . وأيضاً فإن بعض العلماء قالوا : السجيل والسجين : أختان ،
كلاهما الشديد من الحجارة والضرب . ومنه قول ابن مقبل . مَّسْوּوَمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُسْرِفِينَ } ، وخير ما يفسر به القرآن : القرآن . والدليل على قوتها وشدتها : أن
الله ما عذبهم بها في حالة غضبه عليهم إلا لأن النكال بها بالغ شديد . وأيضاً فإن بعض
العلماء قالوا : السجيل والسجين : أختان ، كلاهما الشديد من الحجارة والضرب . ومنه قول
ابن مقبل . % (ورجلة يضربون البيض ضاحية % ضرباً توأصى به الأبطال سجيناً) % .

وعلى هذا ، فمعنى من سجل : أي من طين شديد القوة . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبِيعَةٍ } . في هذه الآية الكريمة ثلاثة أوجه من التفسير للعلماء : اثنان منها كلاهما يشهد له القرآن ، وواحد يظهر أنه ضعيف .